

الدرس السادس)الأصول الثلاثة(3/1

أحمد القاضي

قل هذه سبيلي ادعوك الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبد الله؟ قال ينوي رفع عن نفسه وعن غيره - [00:00:00](#)

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب قال رحمه الله المرتبة الثانية الايمان وهو بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق - [00:00:30](#)

والحياء شعبة من الايمان واركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والدليل على هذه الاركان الستة قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق - [00:01:04](#)

والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب نبیین ودليل القدر قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد وهو ان تعبد الله كأنك تراه - [00:01:34](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك والدليل قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم - [00:02:07](#)

وقوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه والدليل من السنة حديث جبرائيل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال - [00:02:39](#)

بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه واله وسلم. اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:03:08](#)

فاسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام وقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا - [00:03:38](#)

فقال صدقت. ففجئنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه اصوله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره قال صدقت. قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه - [00:04:11](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها باعلم من السائل. قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان - [00:04:46](#)

قال فمضى فلبثنا مليا فقال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم. قال هذا جبرائيل اتاكم يعلمكم امرا دينكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:05:16](#)

اما بعد فلما فرغ المصنف رحمه الله من المرتبة الاولى من مراتب الدين وهي الاسلام ثنى بما ثنى به نبينا صلى الله عليه وسلم وجبريل في الحديث المشهور وهو الايمان. والايمان ايها الاخوة اذا ذكر - [00:05:45](#)

فقد يراد به الايمان الذي بمعنى الدين كله وقد يراد به الايمان الذي هو الاعمال الباطلة فاذا ذكر الايمان مع الاسلام في نص واحد فان الاسلام يعني الشرائع الظاهرة والايمان يعني العقائد الباطنة. واذا ذكر كلا منهما في نص مستقل - [00:06:05](#)

فان كلا منهما يدل على الدين كله. مرة اخرى لو قال لك قائل ما الفرق بين الايمان والاسلام فقل له اذا اجتمعا افترقا. واذا افترقا اجتمعا. ما معنى ذلك اي اذا اجتمع في نص واحد بان ذكر الاسلام والايمان فان الاسلام يعني الشرائع الظاهرة - [00:06:35](#)

كما في حديث جبريل فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام بما؟ باركان الاسلام الخمسة التي هي شرائع ظاهرة النطق بالشهادتين

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. وفسر الايمان بالعقب - 00:07:05

قائد الباطنة فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. ففسره بالعقائد قائد الباطنة. اما اذا جاء ذكر الاسلام منفردا فانه يتضمن الايمان. لانه عن الدين كله كما قال الله ان الدين عند الله الاسلام. واذا ذكر الايمان منفردا فانه يدل على الدين كله - 00:07:25

للاسلام هذا هو معنى قول بعض العلماء اذا اجتمعوا افترقا. واذا افترقا اجتمعوا. ولاجل داء فان شيخ رحمه الله لما اراد ان يعرف المرتبة الثانية الايمان ذكر التعريف العام والتعريف الخاص - 00:07:55

فقال الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك عدد اركانه. فاعلموا ان الايمان - 00:08:15

انا في اللغة معناه التصديق. لكنه تصديق من نوع خاص. الايمان في اللغة بمعنى قال الله تعالى عن اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. لكنه في الواقع تصديق مقرون باثتمان. واقرار وانقياد واذعان - 00:08:35

هو ليس تصديقا مجردا. فمعنى الايمان في اللغة التصديق. المقترن بالقرار والاذعان واما معناه في الاصطلاح. فهو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان وهذا هو معنى قول العلماء الايمان قول وعمل. فالايان يرعاكم الله له - 00:09:05

حقيقة مركبة من القول والعمل. ليس الايمان فقط مجرد القول وليس الايمان مجرد العمل. بل الايمان قول وعمل. ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم بانه بان له شعبا كثيرة. فقال فاعلاه - 00:09:35

قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان. فلا يتم ايمان امرئ مسلم لا يكن ايمان احد الا بان يعتقد بجنانه يعني بقلبه ويتلفظ بلسانه ويعمل باركانه اي بجوارحه. فالقلب يتعلق به اعتقاد وعمل - 00:09:55

واللسان يتعلق به قول وعمل. والجوارح يتعلق بها عمل. ونبين ذلك الامثلة قول قول القلب المراد به اعتقاده يعني ما ينعقد عليه القلب من العلوم الصحيحة والمعارف الصائبة كأن تعتقد ان الله سبحانه - 00:10:25

وتعالى واحد لا شريك له ارسل رسلا وانزل كتبا وجعل يوما اخر اخر وجنة هذه عقيدة قلبية. هذا قول القلب. طيب ما هو عمل القلب؟ عمل القلب هو ما يتحرك به - 00:10:55

في القلب من النيات والايادات كالمحبة والخوف والرجاء. ففرق بين قول القلب وعمله قول القلب هو اعتقاده وعمل القلب هو ما ينبض به القلب من العبادات القلبية كالمحبة والخوف والرجاء والتوكل - 00:11:15

الانابة والاستعانة وغير ذلك. طيب ننقل الى اللسان. اللسان يتعلق به امران قول اللسان وعمل اللسان. اما قول اللسان فالمقصود به الاستعلان بالشهادتين. فلا نحكم باسلام احد حتى يلفظ بلسانه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. لابد من - 00:11:35

الاعلان الظاهري جهرا. طيب عمل اللسان ما زاد على ذلك من التلاوة والدعاء والذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله. والقول الحسن هذه اعمال اللسان. طيب اعمال الجوارح ما تقوم به الجوارح من حركات تعبدية. كالقيام - 00:12:05

الركوع والسجود في الصلاة. وكالوقوف بعرفة ورمي الجمار والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة في الحج هذه تعتبر اعمال. اعمال جوارح. فلا يكون ايمان الا بالقول والعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. بهذا يتم تتم منظومة الايمان.

فلو قال انسان - 00:12:35

انا قد صدقت بان الله حق ووعدته حق. والنبيون حق والجنة حق والنار حق. لكن لا عمل لن افعل الطاعات ولن اجتنب المحرمات مطلقا. هل ثبت له ايمانا؟ لا ولا كرامة. لان الايمان - 00:13:05

حقيقته مركبة من قول وعمل. لابد من القول والعمل معا. لكن هذا لا يلزم ان يأتي بجميع اعمال الجوارح. لكن لابد ان يكون منه عمل فانه اذا كان في القلب عقيدة فلا بد ان تثمر عمله - 00:13:25

ولهذا مثل النبي صلى الله عليه وسلم لشعب الايمان بهذه الامثلة. قال فاعلاها قول لا اله الا الله هي اعلى شعب الايمان. وقوله قول لا

اله الا الله تشمل اعتقاد القلب لان الاعتقاد يقال عنه قول - [00:13:45](#)

نطق اللسان. وادناها امانة الاذى عن الطريق. اذا هذا عمل لسان عمل جوارح امانة الاذى عن الطريق خصلة من خصال الايمان. قال والحياء شعبة من الايمان الحياء عمل قلب. فلهذا مثل النبي - [00:14:05](#)

صلى الله عليه وسلم بهذه الامثلة. وبهذا يتبين لنا معشر الاخوة والاخوات ان الايمان يشمل الدين كله بهذا التعريف حينما نقول

الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. او نقول الايمان قول وعمل. قول القلب واللسان - [00:14:25](#)

وعمل القلب واللسان والجوارح هذا هو التعريف العام للايمان. الذي يساوي الدين كله اما التعريف الخاص للايمان فانه يقصد به العقائد القلبية. العقائد القلبية التي كره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر وتؤمن - [00:14:45](#)

بقدر خيره وشره. هذه العبادات او هذه العقائد القلبية هي شجرة الايمان التي قال الله عنها الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة

كشجرة طيبة اصلها ثابت فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وسوف اعرض عليكم الان - [00:15:15](#)

تقسيمها لهذه الشجرة. ومن احسن التقاسيم التي مرت علي في بيان شجرة الايمان تقسيم شيخنا رحمه الله محمد بن صالح

العثيمين لهذه المسألة. ساعرض عليكم كلاما مفيدا منظما ارجو ان يكون منكم على بال وان - [00:15:45](#)

قيده وتكتبوه وتتصوروا. هذه الشجرة المباركة هذه الشجرة الشريفة شجرة يتفرع منها ستة فروع. وكل فرع من هذه الفروع الستة

يتفرع منه اربعة اغصان كم سيخرج معنا في النهاية؟ ها؟ لا اربعة وعشرين غصنا - [00:16:05](#)

شجرة هذا الساق العظيم الايمان يتفرع الى ستة فروع. وكل فرع سنخرج منه اربعة اغصان اذا ستة في اربعة اربعة وعشرين. وكل

هذا من باب تقريب العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم افتتح لنا هذا - [00:16:35](#)

فقال اه الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. ستة اركان لا يتم ايمان امرئ بالله حتى

يؤمن باربعة اشياء. اولها الايمان بوجوده سبحانه - [00:16:55](#)

ثانيا الايمان بربوبيته. ثالثا الايمان بالوحيته. رابعا الايمان باسمائه وصفاته هذا هو الفرع الاول وهذه اغصانه. اعيدها على سبيل

البسط المختصر لا يمكن ان يكون الانسان مؤمنا بالله عز وجل حتى يستجمع اربعة امور. الامر الاول الايمان بوجود الله - [00:17:15](#)

فيعتقد الانسان اعتقادا جازما بوجود وجود الله سبحانه وتعالى. وهذا امر فطري من يناع في هذا الامر الملاحظة. يناع في هذا

الامر الملاحظة المنكرين لوجود الله عز وجل طيب ثانيا الايمان بربوبيته. اي الاعتقاد الجازم بان الله سبحانه وتعالى هو - [00:17:55](#)

الخالق المالك المدبر. كما تقدم معنا سابقا. ومن يناعنا في هذا؟ يناعنا ننكر الربوبية. كفرعون الذي قال وما رب العالمين. وكالمنمود

الذي قال انا احيي طيب الامر الثالث الايمان بالوحيته اي الاعتقاد الجازم بان - [00:18:25](#)

ان الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه. هو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه من يناعنا في هذا؟

المشركون الذين يصرفون شيئا من انواع العبادة لغير الله - [00:18:55](#)

الامر الرابع الايمان باسمائه وصفاته اي الاعتقاد الجازم بان الله تعالى له الاسماء الحسنى وله الصفات العلى. ليس كمثله شيء وهو

السميع البصير. من يناعنا في هذا؟ صنفان من من اهل القبلة المعطلة الذين ينكرون اسماء الله وصفاته كلها او بعضها - [00:19:15](#)

والممثلة الذين يشبهونها على وجه مماثلة المخلوقين. اما اهل السنة فانهم دون اثباتا بلا تمثيل وينزهون الله تنزيها بلا تعطيل. بهذا تم

الكلام عن الركن الاول. طيب الركن الثاني الايمان بالملائكة لا يتم ايمان امرئ بالملائكة - [00:19:45](#)

حتى يؤمن باربعة امور. الامر الاول الايمان بوجود الملائكة. وانهم خلق حقيقي من خلق الله. خلقهم الله تعالى من نور. من يناعنا في

هذا؟ المادي الذين لا يؤمنون الا بالمحسوسات. ولا يؤمنون بالمغيبات. او الذين يزعمون ان الملائكة قوة معنوية - [00:20:15](#)

وليست اجساما حقيقية. طيب اذا الامر الاول هو الايمان بوجودهم وانهم مخلوقون لله عز وجل الامر الثاني الايمان بمن علمنا

اسمه منهم باسمه. ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا. الايمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه. مثل من؟ جبريل ميكائيل -

[00:20:45](#)

اسرافيل ملك الموت منكر نكير يؤمن بهم باسمائهم. طيب من لم نعلم اسمه منهم فاننا نؤمن به اجمالا لان ملائكة الله كثر لا يحصيهم عد وما يعلم جنود ربك الا هو. اخبر النبي صلى الله عليه - [00:21:15](#)

وسلم عن البيت المعمور في السماء السابعة انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك. لا يعودون اليه اخر ما يعني لا تأتيهم النوبة مرة اخرى. وهذا يدل على كثرته. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء - [00:21:35](#)

وحق لها ان تنط والاطير هو الصوت الذي يسمع حينما يثقل الراكب على الرحم فيسمع الجلد صوت بسبب الثقل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تنط - [00:21:55](#)

في رواية وما تلام ان تنط ما فيها موضع اربعة اصابع الا وملك ساجد او قائم او راکع لله تعالى والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. ولما تنعمتم بالنساء على الفرش - [00:22:15](#)

ولخرجتم الى الصعادات تجأرون الى الله تعالى. حتى قال الراوي وودت لو اني شجرة تعبد. طيب الامر الايمان بما علمنا اسمه منه الايمان بما علمنا من صفاتهم ذلك ان الملائكة عالم غيبي لم نره باعيننا لكن الله تعالى اخبرنا عن بعض صفاتهم فقالوا - [00:22:35](#)

سبحانه الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاثى ورباع يزيد في الخلق اذا من ملائكة الرحمن من له جناحان منهم من له ثلاثة منهم من له اربعة منهم من فوق ذلك حتى اخبر النبي صلى الله عليه - [00:23:05](#)

وسلم انه رأى جبريل وله ست مئة جناح كل جناح قد سد الافق لعظم خلقه عليه الصلاة والسلام وقال في حديث اخر اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه - [00:23:25](#)

الى عاتقه يخفق الطير سبعمائة عام. تبارك الله. هذا خلق من خلق الله. طيب الامر الرابع الايمان بما علمنا من وظائفهم واعمالهم. الايمان بما علمنا من وظائف اعمالهم. وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى عن عبادة مشتركة بين جميع الملائكة. ما هي - [00:23:45](#)

اجتهاد في العبادة فقال ومن عنده لا يستكثرون عن عبادته ولا يستحسرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون قد الزموا التسبيح الهاما واعطاهم الله تعالى القوة على عبادته. كما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - [00:24:15](#)

هذا دأبهم وهذا عملهم فنفسهم زكية ليس فيها نزعة الى الشر مطلقا. فهذا هذه وظيفتهم المشتركة. لكن لهم وظائف متخصصة. كما قال الله عز وجل وانا لنحن الصافون وانا لنحن - [00:24:35](#)

المسبحون وقال وما منا الا له مقام معلوم. وقال الله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا في السابقات سبقا فالمدبرات امرا. هذه طوائف من الملائكة. مكلفة باعمال معينة. ومن وظائفهم - [00:24:55](#)

من اخبر الله تعالى انهم عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. كتبت الاعمال من اعمالهم عمل ملك الموت. الذي الذي يقبض الارواح. من اعمالهم - [00:25:15](#)

الذي يتسور على الجنين في بطن امه في كتب رزقه واجله وعمله. وشقي او سعيد. ومنهم المعقبات له معقبات من بين يديه ومن خلفي يحفظونه من امر الله واشرف اعمالهم امانة الوحي وهذه مهمة جبريل نزل به الروح - [00:25:35](#)

امين على قلبك لتكون من المنذرين. ومن اعمالهم عمل ميكائيل الذي هو النزول بالقطر من السماء وانبات الارض ومن اعمالهم عمل اسرافيل الذي هو النفخ في الصور. فتعود الارواح الى الاجساد التي كانت تعمرها في - [00:25:55](#)

وبالجملة فملائكة الرحمن قد اسندت اليهم مهام متعددة متنوعة متخصصة. فنؤمن بما به الخبر - [00:26:15](#)